عنوان البحث:
(التسامح الديني في سوران)
(پێکەوە ژیان لە سۆران)
(Religious tolerance in Soran)

اسم الباحث: كريكار عوزير إسماعيل قادر
الشهادة: حاصل على الماجستير(2021 م)
اللقب العلمي: مدرس مساعد
مكان العمل: مدرسة آبن ادام الإسلامية في سوران/ إقليم كوردستان العراق.
رقم الهاتف: 009647504560656
البريد الالكتروني: krekar.uzer@gmail.com
محور البحث: دراسة ميدانية

اسم الباحث: كامران سلام رسول زان
مكان العمل: إمام وخطيب في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية / إقليم كوردستان العراق.
الشهادة: حاصل على الماجستير (2021 م)
رقم الهاتف: 009647504687695
البريد الالكتروني: kamaransalam1986@gmail.com

ناوی لێکۆڵەر: کرێکار عوزیر إسماعیل قادر
بروانامەی: ماستەر لە سالی (2021 ز)
ناونیشانی زانستی: مامۆستایی یاریدەدەر
شوێنی کار: دواناوەندی ئیبن ئادەمی ئیسلامی لە سۆران/ هەرێمی کوردستان/ عێراق.
ژمارەی تەلەفۆن: 009647504560656
بریدی ئەلیکترۆنی: krekar.uzer@gmail.com

ناوی لێکۆڵەر: کامران سلام رسول زان
شوێنی کار: پێش نوێژو ووتار خوێن لە وەزارەتی ئەوقاف و کاروباری ئایینی/ هەرێمی کوردستان – عێراق.
بروانامەی: ماستەر لە سالی (2021 ز)
ژمارەی تەلەفۆن: 009647504687695
بریدی ئەلیکترۆنی: kamaransalam1986@gmail.com

Assistant teacher: krekar 0zeer Ismael
teacher of EBN ADAM ISLAMIC IN SORAN.
EMALL: krekar.uzer@gmail.com
Telephone number: 009647504560656

Assistant teacher: kamaran salam
Imam and preacher at the ministry of endowments and religious affairs
EMALL: kamaransalam1986@gmail.com
Telephone number:07504687695

كلمات الدالة: (التسامح – التعددية – التعصب – الإنصاف - سوران)

Keywords:(tolerance – pluralism- Intolerance- fairness - Soran)

وشەی سەرەکی: (لێبوردەیی – فرەخوازی – دەمار گیری – بەویژدانی – سۆران).

المقدمة

الحمد لله القائل:[خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ] **(الأعراف 199)** والصلاة والسلام على سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم- القائل:((ثلاث والذى نفس محمدٍ بيده إن كنتُ لحالفاًعليهن، لا ينقصُ مالٌ من صدقةٍ فتصدَّقوا، ولا يعفو عبدٌ عن مظلمةٍ يبتغي بها وجهَ الله إلا زاده الله بها عزّاً يومَ القيامةِ، ولا يفتح عبدٌ باب مسألةٍ إلا فتح الله عليه بابَ فقرٍ)).(**أخرجه أحمد: (1421 هـ - 2001 م)،3/ 208، حديث رقم 1674، صحيح)** وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

يعد هذا العصر عصر التحولات والتغيرات الكبرى من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والاتصالات والمباني، وعصر المذابح والمقابر الجماعية، وعصر العنف والصراعات والحروب، وعصر صعود قيم عدم التسامح والكراهية، وهو عصر تلاشت فيه الحدود الوطنية ووجودها، وهو عصر حراك الناس والمال والأعمال والثقافة والجريمة العابرة حدودية الوطنية. شرّفنا أن نتناول موضوعاً من المواضع التى تحلُ هذه المشاكل، والذى دعانا إلى اختيار(التسامح الديني في سوران) هو أن النظام العالمي غير مجهز ولا مناسب لإعداد جيل لتكوين مجتمع متسامح فى ظل إنتشار الأيدولوجيات المتطرفة فى مجتمع متنوع، إن حاجة المجتمعات اليوم كبيرة لفهم التسامح ومعرفة كيفية العمل الجماعى فى مناخ متسامح'. لقد عانت البشرية من آثار عدم التسامح كثيراً تمثل ذلك فى الحروب والصرعات. وغير ذلك كثير مما يشاهده عالم اليوم وتنتجه عقول الحضارة من الابتعاد عن التسامح والاقتراب من قيم النزاع والشقاق والاختلاف.

إن الإسلام بحقٍ هو دين التسامح، وللتسامح قيمة كبرى فى القرآن الكريم، فهو نابع من السماحة بكل ماتعنيه من حرية، ومساواة فى غير تفوق جنسي أو تميز عنصرى، وإن القران الكريم أوصى إلى أقصى حدٍّ ممكن فى الأمور الدينية إلى جانب ما أوصى به من احترام للفكر وجميع الآراء، وما استنكره من أيّ إعتداءٍ على المعتقدات سواءً منها الفردية أو الجماعية، وعلى الناس أن يهتدوا عن طريق الإقتناع الذاتى إذ [لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ] **(سورة البقرة 255)** هذه من جهة، ومن جهة أخرى فإن الآيات الداعية إلى التسامح لا توجد فى سورة واحدة، أو فى آية قرانية واحدة، أو أنها نزلت فى العهد المكى دون المدنى بل إننا نجدها تتمثّل الفكرة السائدة أو اللازمة، لذا فإن التسامح هي الفكرة الأساسية فى القران الكريم، ومنبع لأصول الدين الإسلامي الحنيف، وبما أن الدين الإسلامى وما جاء فيه من تسامح قد اعترف بسائر الديانات الأخرى، وهو يدعو المسلمين إلى التحلى بالتسامح إلى أقصى حدّ ممكن، وروح التسامح عند المسلمين التي تبدو في حسن المعاشرة ولطف المعاملة ورعاية الجوار، والدعوة إلى الحوار بالتي هي أحسن، وسعة المشاعر الإنسانية من البر والرحمة والإحسان وغيرها من الأعمال الصالحة الاجتماعية.

سبب إختيارنا لهذا الموضوع جاء نتيجة لتفكيرنا كيف نحلل هذه المشاكل بين الأديان في جميع الأماكن المختلفة من أنحاء العالم، وإن كيفية التسامح والتعايش في منطقتي التي نعيشُ فيها نموذجُ سامي لكي يسير على نهجهم جميع الأماكن الأخرى في داخل كوردستان ومناطقها.

أهمية البحث: إن للتسامح دور كبير ومكان بارز بين الشعوب حيث أصبح العالم ينادي بالتسامح بين الأديان وبين الأفراد والشعوب، وإن التسامح أصل من أصول الأخلاق التي جاء بها الإسلام، وهذا البحث يحاول إزالة الشكوك والأوهام والرد على الذين يدعون أن الإسلام دين رُعبٍ وإرهابٍ، لا تسامح فيه ويدعو أيضاً إلى التعصُب والعنف، فالإسلام براء من هذا كله، وأهمية أخرى لهذا البحث تكمن فى إبراز قيم التسامح وأثرها على المجتمع فى المحافظة على سلمها وأمنها.

مشكلة البحث: مشكلة البحث تمثل فى جانبين هما:

1- إن التسامح اليوم شأنه شأن الكثير من المصطلحات التي تعاني من إشكاليات، سواء أكان فى الفهم والمضمون، أو فى التطبيق. من هنا لابد من العودة إلى منابعنا الفكرية وتراثنا لكشف المضامين التى زخرت بها.

2- الجانب الآخر يكمن فى بيان أثر غياب التسامح عن المجتمع؟ وكيف يصبح حال المجتمع إذا غاب عنه التسامح ؟ وهل يمكن تحقيق سلم مجتمعي فى ظل غياب التسامح؟

الدراسات السابقة: هناك دراسات سابقة عن موضوع التسامح، لم أستطع ذكر كل من هذه دراسات لتجنب كثرة عدد الورقات ولأن منها مقالات وبحوث ومواقع الكترونية وكتب منشورة وغير منشورة، وكذلك مؤتمرات وندوات وقد أشرت ذكر بعض المصادر هنا على النقاط التالية، لكن لا توجد دراسة بهذا الاسم (التسامح الديني في سوران).

1- التسامح السلبي إلى التسامح الإجابي، أحمد المعطي حجازي، سنة النشر: 2021م، رسالة الماجستر.

2- ثقافة التسامح والقبول الإنساني، نبيل صموئيل أبادير، سنة النشر 2021م، رسالة ماجستر.

3- التسامح الاجتماعي لدى طلبة الإرشاد النفسي، أ.م.د. أمل عبد الرزاق نعيم المنصوري، الباحثة صبا سعد حسين الخفاجي، مجلة كلية التربية الإنسانية، جامعة ذي قار، المجلد(8) العدد (3) 2018م.

4- رسالة في التسامح، جون لوك، ترجمة: الدكتور عبد الرحمن بدوي، دار الغرب الإسلامي، 1988م.

5- التسامح وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية، مي محمد حسام الدين شلش، رسالة االماجستير، بإشراف: أ.د. سليمان محمد سليمان، د. علياء رجب السحيمي، كلية التربية، جامعة مدينة السادات، قسم علم النفس، سنة 2021م.

6- مفهوم التسامح الإسلامي وانعكاسه على واقعية التعايش السلمي، م. رغد سليم، بحث في مجلة بيت الحكمة مجلة دراسات فلسفية رقم(15) [918] بتاريخ 19- 5- 2014م، العدد: 36، 2015م.

7- التسامح وقبول المختلف في الفكر العربي الإسلامي، أ.م. فائز صالح محمود أللهيبي، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد: 9 العدد: 2، سنة النشر: 2009م.

أما المنهجية التى أتبعناها في هذا البحث فهو الدراسة الموضوعية والميدانية. يتكون من المقدمة لبيان أهمية الموضوع، وقسمنا البحث إلى مبحثين: المبحث الأول مفهوم التسامح، وتم تقسيمه إلى أربعة مطالب: المطلب الأول: التسامح لغة وإصطلاحاً. والمطلب الثانى: التسامح فى الإسلام. والمطلب الثالث: التسامح في الأديان الآخرى. والمطلب الرابع: مدينة سوران والأديان الموجودة فيها. والمبحث الثانى يتناول ماهية التسامح، وقسمته إلى مطلبين أيضاً، المطلب الأول: مبادئ التسامح وأنواعهُ وعوائقهُ. والمطلب الثانى: واقع التسامح الدينى فى سوران. وفى الخاتمة ذكرنا نتائج البحث والتوصيات التي نراها لازمة. وفى الختام نسأل الله سبحانه وتعالى أن يزيننا بخلق السماحة، وأن يجنبنا مزلات الفهم وعثرات الفكر.

1- 1 المبحث الأول: مفهوم التسامح

1-2 المطلب الأول: التسامح لغة واصطلاحاً

1- 3 أولاً: التسامح لغة:

التسامح من سامح، ومصدره تسامحاً أي الاتساع في نحو الإعطاء، السماحة والتساهل والسموحة: وهى التى لاعقدة فيها، وتسمح الرمح: تثقيفه، أي عمله رمحاً قوياً حاداً، والمسامح جمع مسماح: وهو كثير السماحة،**(إبن منظور، 1956م، 489/2 مادة سمح، وزين الدين محمد، 1403هـ -1983م، 96، فصل السين)**. وأصله فى اللغة العربية يعود إلى مادة " سمح " بمعنى اللين والسهولة ومرادفه التساهل.**(د أحمد مختار 1429هـ - 2008 م،447/1)**. والسمحة: ليس فيها ضيقٌ ولاشدة، وتدور معناه فى اللغة: حول السهولة، والموافقة، والعفو، والصفح، والتعاون، واللين، والتشاور، والتراحم، والانقياد، والمغفرة والجود والكرم **(إبن عاشور: 1984 ص 226. وإبن منظور، 1956م، 489/2، والجرجاني، 1403هـ -1983م: ص57 باب التاء)**. وكلمة التسامح لها اختلاف بين اللغة العربية والإنجليزية، لأن مَعْناه الانجليزى (TOLERATIN) الذى يعنى التحمل والمعاناة والتعايش مع أمر غير محبوب وغير مرغوب فيها ويجبر الإنسان على التعامل. ولكن فى اللغة العربية هى: المرونة والتساهل فى خلاف ما، أو التنازل لشخصٍ، أو التهذيب الأخلاقى الإيجابي فى التعامل **(سمير خليل، 1992م:2- 10)**. التسامح هو الاستعداد لاتخاذ الموقف المتسامح، وقريب من مفهوم العفو، وفعل مشترك يدل على التساهل والملاينة والموافقة وقبول اختلاف الآخرين فى الدين أو السياسة أو العرق كما جاء في حديث ((أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة)) **(صحيح البخارى: 1407ه – 1987م،22/1 باب الدين يسر)**. والمساهلة فى الأشياء تربح صاحبها وفى الحديث ((السماح رباح، والعسر شؤم)) **(مسند الشهاب محمد بن سلامة (ت 454ه)،1407ه- 1986م،1/ 48، رقم 23، وقال الألبانى ضعيف: رقم 398)**. ويتبين أن الدلالة اللغوية للتسامح لفظ ما لا يلزم بناء قيمي أو سلوكى وإنما مجرد الإشارة إلى الوضع اللغوي، اما البناء الفكري والقيمي فيؤخذ من منظومة تصورات المجتمع، فلا وجه لتضييق المفهوم اللغوي للتسامح ضمن هذه الدلالة الضيقة، والتَّسامُح الدِّينيّ: يعني احترام عقائد الآخرين.**(د أحمد مختار:1429هـ - 2008 م، 2/ 1105)**.

3-1 ثانياً: التسامح إصطلاحاً:

التسامح لها تعاريف عديدة، لأن انطلاق التعاريف تدور حسب المذاهب الفكرية التى تتبع، ولذلك نحتاج إلى تحديد دقيق لمعانيها، ونلخصها على النحو الآتي:

1 – عرفه ابن مسكوية **(إبن مسكوية: هو أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكوية ، وفيلسوف ومؤرخ وشاعر فارسي، ولقبه البعض بالمعلم الثالث، بارز من مدينة الري في إيران الحالية – ويعتبر أول عالم مسلم درس الأخلاق والفلسفة من وجهة نظر علمية، صاحب كتاب، تهذيب الأخلاق، والذى ركز فيه على الأخلاق والمعاملات وتنقية شخصية الإنسان. (الصفدي (ت 764هـ) ، 1420ه- 2000م، 8/ 72- 73).** ((التسامح ليس فضيلة واحدة، بل هى فضليتان هما: السماحة والمسامحة الذي ينتمى إلى العفة وهو كبرى الفضائل، وهو مطلوب فى سلوك الأخلاق الامتثال بها، وهى طريق الخير والسعادة، وترك بعض ما يجب بالإرادة، وشرعته الحضارة الإسلامية منذ وضع أساسها محمد - صلى الله عليه وسلم -، حتى أخذت في الانهيار، فضاعت المبادئ، ونسيت الأوامر، وجهل الناس دينهم)) **(إبن مسكوية: 1982م: ص12).**

2 - وعرفه إبن رشد **(إبن رشد: محمد بن أحمد بن محمد بن رشد، الملقب بالحفيد، ولد عام (520ه) بمدينة قرطبة الأندلس، (ت595ه) وهو عالم بارز فى الفلسفة والفقه، وهو الشاعر الملقب بالشارح الأكبر.(ابو الفيض، 1407ه- 1987م، (1/ 21)**: بأنه ((احترام الحق في الاختلاف، وأن يجهد النفس في طلب الحجج والخصومة، كما يجهد نفسه فى طلب الحجج لمذهبه، وموقف فكري وعملي قوامه تقبل المواقف الفكرية والعملية التي تصدر من الغير أكان موافقاً أو مخالفاً واحترامه))**(ابن رشد،1980م: 369).**

3 – وذكر محمد عابد الجابري: عدة معان للتسامح منها:

أ- التسامح يعنى التساهل مع غيرك، والترخص له بكذا وكذا، والارتفاع بهذه العلاقة غلى مستوى الإيثار.

ب- التسامح: هو التخفيف إلى أقصى حدٍ ممكن من الهيمنة والمقصود التي يمارسها مذهب الأغلبية داخل الدين الواحد ودين الأكثرية داخل المجتمع الواحد.

ت- التسامح: عدم الغلو في الدين الواحد وسلوك السبيل اليسر، وهو أحسن من وجهة واحترام حق الآخرين من الأقليات الدينية في ممارسة عقائدها وشعائرها دون تضييق أو ضغط **(محمد عابد، 1997م، ص 29 _ 31).**

4 – وعرف التسامح بأنه (التساهل والتجاوز والتوسيع والتيسير إحساناً وتفصيلاً فيما اعتاد الناس فيه المشادة والمحاسبة والتضييق والتعسير، عدلاً ومصاحباً، ولا يؤخذ ذلك على إطلاقه، وإنما تسامح بضوابط) **(محسن الزمزمي، 2007م، ص6).**

وما نراهُ هو أن التسامح تعود إلى أصل واحدٍ وإلى غايةٍ واحدةٍ، وإلى هدفٍ واحد، وهو: أن تعيش الأمم مع بعضها في جوٍ يسوده التعاون والتآزر، ويقبل كل منا الأخر على أساسٍ حرية التعامل من أجل ما تصبو إليه، وهو ما يتبناه هذا القول بأنَ التسامح المقصود بها المفاهيم الإسلامية المعبرة عن المظاهر السلوكية لموقف المسلم تجاه الآخر والمتمثلة في قبوله، والاعتراف بالتعددية الدينية والثقافية، وتمكينه من إقامة عقائده واحترام أماكن عبادته والتزام آداب الحوار معه، واعتبار كرامته الإنسانية، والمحافظة على حقوقه، والتعايش الاجتماعي معه ورعاية جواره.

إن التفاعل بروح التسامح، ينتج مجتمعاً مستقراً مسالماً وخالياً من التعصب والعدوان والأحقاد، وهذا هو الذي يجعلنا تعليم شبابنا وأجيالنا هذه القيم السامية.

وأخيراً تختم تعريف التسامح بتعريفٍ عرفته به منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة'' اليونسكو" إنه الاحترام والقبول بتنوع واختلاف ثقافات عالمنا وهو ليس مجرد واجب أخلاقي بل إنه ضرورة سياسية وقانونية تجعل السلام ممكناً عالمياً، وتساعد على ثقافة الحرب بثقافة السلام**"(رسالة اليونسكو / آزار- 1996، ص 34)**

ففي النهاية التسامح: هو مفهوم أخلاقي اجتماعي، وهو أحد المبادئ الإنسانية، دعت إليه كافة الرسل والصالحين، ودعموه ودعا إليه المصلحون، والتجاوز عن أخطاء الآخر والعفو ومقابلة الإساءة بالإحسان والترفع عن الصغار وأن ينمو المرء بنفسه إلى مراتب أخلاقية عليا، فإن التسامح يؤدي إلى المحبة والتآلف ونبذ العنف والتنافر، وهو القلب النابض لحياة طيبة ونفس زكية خالية من العنف والتطرف.

2-1 المطلب الثاني: التسامح في الإسلام

الإنسان هو هدف الإسلام، وهو المحور الرئيسي- في الإسلام، لذلك نظم الإسلام علاقات الإنسان بالإنسان على أساسٍ من المحبة والعدالة والتضامن والألفة، والبعد عن الإيذاء بكل صوره وأشكاله، وعلى أساس حسن المعاملة بكل ما تحتمله هذه الكلمة من معانٍ كالتسامح والرحمة، واللطف واللين واليسر- والرفق والسماحة والتيسير صوناً لكرامة البشر- وتعظيماً لقدره ومكانته عند الله تعالى، إذ استخلفه في الأرض وسخر له كل شيءٍ، وبين ذلك بقوله تعالى:[وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا](**الإسراء 70**) فلم يكن التكريم لجنسٍ دون آخر، ولا لأصحاب دين معين دون سائر الأديان، أو الرجال دون النساء. وقد وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم التي تدعو إلى التسامح مثلاً: جاء كلمة ((تصفحوا ، وليصفحوا ، واصفح ...)) وهكذا. (**الجزائري، 1424هـ/2003م، 5/ 29- 368**)

1- قال الله تعالى:[وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ] (**التغابن14**). وقال الله تعالى [وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ](**النور 22**). وقال أيضاً: [فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ](**المائدة13**). يحثنا الله تبارك وتعالى في هذه الآيات على خلق التسامح والعفو والصفح عمن أساء إلينا، وعبر عن أخلاقيات العفو عند المؤمنين، وما يؤدي إليه من محبة ومودة بين الناس، وأعطاهم درساً فى الآداب حتى مع الكافرين الذين رفضوا الإيمان بالله تعالى، كما حث الله المؤمنين على أن يصافحوا عن غيرهم حتى يكون المجتمع متآخ متحاب، وأمر الله تعالى نبيه -صلى الله عليه وسلم- بأن يصفح ويسافح المشركين صفحًا حسنًا جميلاً.(**الشعراوي، 1997 م، 19/ 11932، وطنطاوي، 1998م، 14/ 432**)

2 – يعد الإسلام من أكثر نماذج الحضارة الإنسانية تسامحاً في الدين والفكر والاجتماع، فالإسلام أول دينٍ في التاريخ الذي يعطي للإنسان الحق في إعتناق عقائد سماوية أخرى، وتصل رسالة التسامح بالأسلوب القرآني المقنع، الذي يخلو من الإكراه، سواءً في فعل شيءٍ، أو في الامتناع عنه؛ مواصلة للنفس في يسرٍ وسهولةٍ، وتحقيق الهدف المطلوب؛ وهو التسامح بين الناس على أوسع نطاق(**زقزوق، 2003م، ص 2- 5**).

من الآيات الدالة على وجوب التسامح إجمالاً لا حصراً قول الله تعالى: [وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ] (**فصلت34**).(**اللاحم، 1424هـ/2004م، ص: 34، والشعراوي، 1997م، 750/2، و5/ 2760، و12/ 7291**)؛ ففي هذه الآية الكريمة أمر الله تعالى نبيه- صلى الله عليه وسلم- وأتباعه في كل عصرٍ- بمواجهة السيئة الحسنة والذي يتضمن النهي عن الانتقام والمؤاخذة، وهو ما سعى إليه المسلمون عبر التاريخ قديماً وحديثاً سعياً صادقاً بعيداً من أي إدعاءات.

3- يتجلى وضوح اشتمال الإسلام ونظرته للإنسانية جمعاء في قول الله تعالى:[قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا] (**الأعراف158**). وتتبلور أي (تتضح) هذه الرؤية الشاملة في أقدس وأجل أبعادها في قول الحق -سبحانه وتعالى-:[وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ] (**الأنبياء107**). وفي قوله تعالى إبتداءً في أم الكتاب [الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ] (**الفاتحة2**). فليس ربّ شعب دون شعب، أهل دين دون الأديان الأخرى، بل ربّ جميع العالمين، وأرسل رسوله أيضاً إلى كافة الناس.(**أحمد شلبي، 1996م، ص 170**).

4 – الإسلام يعترف بالحقوق الشخصية لكل فردٍ من أفرادٍ المجتمع، ولا يجيز أي ممارسة تقضي- إلى انتهاك هذه الحقوق والخصوصيات، مثلاً إقرار كبار علماء المسيحية يوم أن دخل المسلمون فاتحين المناطق

والأماكن الآخرى مؤكدين على أن القرآن الكريم متسامح مع أهل الكتاب وخاصة النصارى، كيف لا والقرآن الكريم يذكر سورتين تتحدثان عن السيدة مريم وعيسى -عليهما السلام- هما سورتا مريم وآل عمران **(عبدالله محمد، 2006 م، ص 63)**، و**إن هذا المحرك يتمثل في النية الخالصة في العمل بالتسامح، فالقرآن يربي الفرد المسلم على أن منطلقه في التسامح هو طاعة الله تعالى وابتغاء رضوانه، والتسامح هو المحرك الأول للدين في تصور الفرد المسلم، فهو يسامح ويشيع ثقافته فى مجال التسامح، وذلك من خلال تطبيق عقيدته القوية الواثقة بالله تعالى. (بن علي رضا، 1990 م، 4/ 76)**.

5 – التسامح في الإسلام يعني الاعتراف بالآخر، والتعايش معه على أساس حرية العقيدة وحرية التعبير، وله مجالات واسعة، وبواعث مختلفة، **(فايز فارس، 1987 م، ص 84)**. ولابد من التسامح فى الإسلام من احترام الشعوب والحكام، كل حسب مكانه ومكانته، وكان الرسول - صلى الله عليه وسلم - يتسم بالتسامح والعطف واللين، قال الله تعالى:[يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ] **(الحجرات13)**. ومن أجل تكريم الانسانية، قال الله تعالى:[وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ] **(الإسراء70)**. وغير ذلك من الآيات يقود المسلم إلى التسامح بعيداً عن العنف والاستبداد، والتوفيق بين المجتمعات، ومحاربة فتاوى التكفير للدول والشعوب وعلى سبيل المثال قول الله تعالى:[وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ]**(الشورى38)**. ويشمل على مبدأ مهم جداً في الحياة والعدالة والمساواة والقوة والرحمة والوفاء بالعهود والتعاون**(محمد على قطب 1986م 1406 ه، ص 24، ومحمد زكريا، 2006م، ص 89)**.

6 – ضمن الإسلام حرية كاملة لاعتقاد المسلمين، ومنع الإكراه في الدين وأقرّ التسامح الديني الذي لم يُعرف له مثيل، ولا يكره أحداً على إعتناقه والدخول فيه لقول الله تعالى:[لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ] **(البقرة256)**.

قال إبن كثير في تفسير هذه الآية: " لا تكرهوا أحداً على الدخول دين الإسلام فإنه يقين واضح، جليّ في براهينه ودلائله " ويقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - في هذا المنحنى الإنساني العظيم:((بَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا)) **(أخرجه مسلم في صحيحه كتاب العلم(3/ 1358)، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير، رقم(1732)**. وحارب الإسلام التعصب والعصبية لقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: ((لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ)) **(أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الأدب _ 4/ 332 حديث رقم (5121)، وقال الألباني حديث ضعيف)**. وقوله - صلى الله عليه وسلم -: ((مَنْ نَصَرَ قَوْمَهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ، فَهُوَ كَالْبَعِيرِ الَّذِي رُدِّيَ، فَهُوَ يُنْزَعُ بِذَنَبِهِ)) **(رواه أبو داود في سننه كتاب الأدب، باب العصبية، 4/ 331، رقم: (5117)، والحديث يصح مرفوعاً)**. وفي سلوك النبي - صلى الله عليه وسلم - تنهض حقائق التسامح والحب والرحمة وتتأصلُ المعاني الانسانية النبيلة، بعفوه عن أهل مكة بعد كل ما فعلوه بالرسول والمؤمنين من الإيذاء والتعذيب والقهر والطرد والتنكيل والتهجير، وكذلك كان في سيرته العطرة ومسيرته الإنسانية المباركة، وسيرة الخلفاء والصحابة رضوان الله عليهم من بعده **(وطفة ، 2004م: 4-5)**. وقد بين(محمد عبده) في كتابه (الإسلام والنصرانية بين العلم والمدنية) أن الإسلام عرف التسامح كتقليد وممارسة، في مجال السياسة والعلم والفلسفة، سواءً بين المسلمين أنفسهم، أو بينهم وبين غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى **(السعيد، 1983م: 151 - 174)**.

والنبي - صلى الله عليه وسلم- من نبراس حب وإخاءٍ ومساواة، إذ يقول مخاطباً الجماعة:((لَنْ تُؤمِنوا حتَّى تَراحَموا "قالوا: يا رسولَ اللهِ! كلُّنا رحيمٌ. قال:"إنَّه ليسَ برحْمَةِ أحدِكُم صاحِبَهُ، ولكنَّها رحمَةُ العامَّةِ)).**(صحيح الترغيب والترهيب، 1421ه- 2000م، 2/ 548، رقم الحديث 2253، وحكم الحديث حسن لغيره)**.

7 - من الأسس والقواعد التي أرساها الإسلام للعالم الجديد، رفض كل الفلسفات التي زعمت أن العنف والشر والقتل غريزة مذكورة فى مناخ الإنسان، وبين بوضوح أن القتال إستثناء وشذوذ عن الفطرة السوية، كما قال الله تعالى:[كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ] **(البقرة:216).(أبو العباس، 1419 هـ، (1/ 242).** وبينت سنة النبي - صلى الله عليه وسلم- قَالَ: ((أَيُّهَا النَّاسُ، لاَ تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ، وَسَلُوا اللَّهَ العَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلاَلِ السُّيُوفِ)) **(البخاري، 1422هـ،4/ 51، رقم الحديث2966).**

3-1 المطلب الثالث: التسامح في الأديان الأخرى

البحث في هذا المطلب يسلط الضوء على التسامح الديني في اليهودية والمسيحية قبل التحريف وذكر ما ورد في التورات الحالي والتلمود، جاءت اليهودية كغيرها من الرسالات السماوية تدعو إلى عبادة الله الواحد الفرد الصمد، ودعا إلى الأخوة والمساواة بين الناس، وقبل أن يحرف اليهود عما نزل به رسوله الكريم، فقد جاء في (الوصايا) ((كفواً عن الإساءة، تعلموا الإحسان التمسوا الإنصاف)) **(الموقع الأيكتروني: www.mlzamty.com. زرتها في تاريخ 2/ 11 / 2019).** وتأكيداً على أن الدين اليهودي يدعو إلى التسامح لتنقية الأنفس من الأحقاد وتطهير النفس قبل البدن، ذكر في كتاب (العهد القديم) قصة أحد أنبياء بني إسرائيل وهو: داود -عليه السلام- وهو أن أحد الملوك تشاجر وحاول مراتٍ لكي يقتل داود -عليه السلام- ويلاحقه دائماً، وفي أحد الأيام دخل عليه داود -عليه السلام- وهو نائم ويستطيع أن يقتله والتخلص منه ويكفي من شرهِ ولكن سامحه، وهذا بين لليهود درساً في التسامح والعفو.**(العهد القديم – التورات- ص 976).**

ورد أن أول رسالة نصية في التسامح عرفت في تاريخ البشرية تعود إلى القرون الأولى للمسيحية، كتبها رجل روماني يدعى" تيمستيون " وكان مفكراً حراً كتب رسالة إلى الإمبراطور طالبه بإلغاء مراسيم إضطهاد وتعذيب المخالفين، وكانت الكنيسة والدولة تمارس بموجب هذه المراسيم ، ما يعجز عنه من الفظاعة والبشاعة **(اللاذقائي، 2004، ص 2).** ودين المسيحية هو في أصله دين المحبة ولكن ظهرت فيهم التغولات المادية وإنتشار العنف والكراهية والأحقاد وقسم فيهم الناس شيعاً، وسادت نظرة الاستعلاء لقوم على قوم، مثلاً أمثلة تدل على التسامح في الإنجيل: " هذا يرحب بالخطاة ويأكل معهم " **(لوقا: 2 – 15)** وهي صفة عرِف بها نبيهم عيسى - عليه السلام - الذي كان يعفو ويصفح عن كل من أساء إليه. والواقع ان الجهود التي بذلت من أجل إرساء التسامح كمبدأ بدأت منذ صدور مراسيم التسامح الروماني للمسيحيين سنة (311 – 313 م) ومن ثم التسامح بينهم وبين فرقهم المختلفة، وأيضاً جاء نص على المحبة والسلامة للآخرين **(بطرس،1، 4 - 8)** " قبل كل شيءٍ لتكن محبتكم بعضكم لبعضٍ شديدة، لأن المحبة تستر كثرة من الخطايا".**(محفوظ، 2004م: 135- 136-137-138-139).**

التسامح في الفكر الغربي من المفاهيم والمصطلحات التي ولدت في الاصلاح الديني، وعصور الأنوار التي أعقبت القرون الدموية؛ حيث ترتكب باسم الدين الفظائع المروعة، كحرق الإنسان وصلبه وتعذيبه بسبب معتقدهم، وكان أمراً أو مشهداً مألوفاً في تلك القرون المظلمة في حياة الغرب، وهكذا حال الفرد الذي يعيشه، وخشيته على حريته ومعتقداته، لا تزيله فكرة التسامح بقدر ما يزيله القانون والعدالة الضامنين لهذا الحق، ولكن في حقيقة الأمر لم يتحول إلى سلوكٍ يومي وقناعة ذهنية.

ويرجع البعض ظهور بوادر التسامح والإصلاح في اوربا إلى منتصف القرن الخامس عشر، على يد (مارتن لوثر 1483 _ 1546) الذي كانت دعوته موجهة إلى الكنيسة والبابا بقوله: " يجب التغلب على الملحدين بواسطة الكتابة لا بواسطة النار " وخاصة الكاثوليكيون، حتى قال بعضهم إن التسامح هو أكبر خطة وضعها الشيطان، ومع ذلك عدد من المؤلفين المسيحيين دافعوا عن التسامح. **(النجار، 2006، 2 – 5).** وجملة القول: إن التاريخ والواقع يشهدان على الغرب بأنه يسعى ولا زال يُحاول استغلال الشعوب، ونهب خيرات البلدان، وسرقة الثروات من خلال الاستعمار بشكله القديم والحديث.

نموذج ومثال على هذا القول الواقعة السياسية في سوريا وترك الأكراد لعدوهم، وترك أكراد كوردستان بعد التصويت للاستقلال، وأيضاً إشعال الحروب في البلدان الإسلامية والعربية والدول التي لا تتفق معهم، كما قالت الكاتبة الأمريكية (

سوزان سونتاغ) التي إتهمت أوروبا إبان حروب الإبادة في البوسنة [1993] وإطلاعهم على أكبر جريمة تقع تحت سمعٍ وبصر الجميع ولم يتحرك أحد لمنع هذه القضايا**(نقلاً عن: صحيفة الحياة 14 / 11 / 1993).**

إن علاقة الإسلام بالأديان السماوية في صورتها الأولى هي علاقة التصديق والتأييد الكلي، وإن علاقته بها في صورتها المنظورة علاقة تصديق لما بقى من أجزائها الأصلية، والتصحيح لما طرأ عليها من البدع والإضافات الغربية عنها، وهذا الطابع الذي تتسم به العقيدة الإسلامية فهو طابع الإنصاف والتبصير، يقتضي من كل مسلم ألا يقبل جزافاً ولا ينكر جزافاً، وأن يصدر دائماً عن بصيرة وبينة في قبوله ورده، ليست من الديانات السماوية بل هو شأنها أمام كل رأي وعقيدة وكل شريعة وملة، حتى الديانات الوثنية نرى القران يحللها ويفصلها**(ابن دحمان، 1997م، 156).** فسيبقي ما فيها من عناصر الخير والحق والسنة الصالحة، وينحي ما فيها من الباطل والشر والبدعة، ومثالاً على ذلك عند مجيء النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة وجد بها يهودًا توطنوا، ومشركين مستقرين، فلم يتجه فكره إلى رسم سياسة الإبعاد أو المصادرة والخصام، بل تعامل مع اليهود والوثنيين وعرض على الفريقين أن يعاهد هم معاهدة الند للند على أن لهم دينهم وله دينه **(ابن كثير، 1988م، 3/ 224 – 226).**

ولكن اليهود اليوم لا يزالون يدعون بأنهم الأمة التي يجب أن تقود العالم وتسود الأرض، وقد إستبدت هذه الدعوى بنفر منهم، واختلطت بمشاعرهم التعثيب والحقد، وكذلك الصليبية والمسيحية اليوم في مجالي الثقافي والسياسي تفعل الأفاعيل للتنكيل بالإسلام وتدويخ أممه، ولَفْتِهم عن دينهم الذي يؤثرون وشريعتهم التي يعتنقون**(أنور جندي 1981م، ص 201. وإبراهيم سليم، 1988، ص 139 – 140).**

وأجمل ما ورد في الإسلام قول النبي- صلى الله عليه وسلم- ((أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا، أَو انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ، فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))**(سنن أبي داود: 171/3، رقم الحديث:(3052)، حكم الحديث: صحيح).**

4-1 المطلب الرابع: مدينة سوران والأديان الموجودة فيها

تقع سؤران في شمال كوردستان من محافظة أربيل، ويبعد (102) كم عن عاصمة كوردستان أربيل، وهي أهم منطقة تجارية سياحية وأثرية، وهي اليوم إدارة المستقلة في إقليم كوردستان بالقانون الصادر في سنة { 2021/9/14م } قديماً كانت قرية صغيرة يسكنها المسيحيون وبعض المسلمون، ثم تحولت عام (1962م) إلى ناحية تابعة لقضاء رواندز، وفي الثمانينات من نفس القرن تغيرَ إلى قضاء (الصديق) ثم سُمِّيت بقضاء سوران بعد انتفاضة عام (1991م)، ومن نواحيه المشهورة ناحية ديانا وهي التي تقع في الشرق إدارة المستقلة في سوران، وهو اسم اختصار لـــ (ديانان) تعني موضع المسيحيين، وكذلك سمى السهل الذي تقع فيه البلدة بـــ(دشتا ديان) أي سهل المسيحيين، هذه الناحية من نواحي التي يسكنها المسيحيون والآشوريين الذين هربوا ابان حروب العالمية الأولى إلى هذه المنطقة، ويعيش معهم أيضاً المسلمون وبعض الأقليات الأخرى.**(ويكيبيديا: 4/6/ 2024م الموافق 27 رمضان 1445هـ).**

وتمتاز إدارة سورن المستقلة بموقعها الجغرافي ضمن المثلث الحدودي بين إيران و تركيا والعراق، وتحيط بها جبل { زوزك في الشمال – هندرين في الشرق – حسن بك في باكور – برادوست في الغرب – كورك في الجنوب – سرتيز – و ربنوك) ولهذه المدينة ثلاث بوابات مع الدول الثلاثة من إيران عبر نقطة (حاجي عمران) الحدودية، من تركيا عبر ممر قضاء (ميرك سور)، ومن العراق عبر ممر داخلي(كلي علي بك). وترتبط سوران سياحياً، وتجارياً، وزراعياً، وإدارياً بأقضية { رواندوز – جومان – ميركة سور – خليفان – سيدكان } وقرابة (346) قرية ومدينة، وشهدت تطوراً كبيراً بعد ان استقرَ، وفيها الاف العوائل العائدة إلى كوردستان عقب مرور سنين طويل على هجرتهم إلى ايران المجاورة، ومدينة حيوية أُفتتحتفيها في الاونة الاخيرة جامعة سوران، ومن ناحية المناخية طقسها بارد في الشتاء وحار في الصيف، وفي الفصلين الخريف والربيع فطقسها معتدل، وتجري فيها ثلاث نهر{ بالكيان – بالك – بيخال }.**(كوردستان المدهشة: 2024/4/6م، ومحافضة اربيل: 2024/4/6م).**

والمدن الذي يعش فيها المسلمون والمسيحيين هم ثلاث مناطق في سوران (ديانا – هاوديان – بيديار) وهذه المناطق نموذج التعايش المسيحي الإسلامي، في تلك المناطق هناك عمل تربط المسيحين والمسلمين في الأسواق والمشاريع وزيارات متبادلة بين اتباع الديانتين في المناسبات الدينية والاجتماعية، مثلاً في قرية (هاوديان) الذي يقع في غرب إدارة المستقلة سوران في عمق الجبال الوعرة على حدود كوردستان، عندما أراد المسلمون من أهالي بلدة هاوديان قبل نحو (7) سنوات بناء مسجد لهم داخل القرية، لم يجدوا قطعة أرض لبنائهِ، فتبرع رجل مسيحي من سكان البلدة بقطعة أرض لبناء المسجد، واطلقوا عليه (مسجد التآخي). **(ارفع صوتك: 2024/4/6م).**

2- 1 المبحث الثاني: ماهية التسامح

2-2 المطلب الأول: أنواعه ومبادؤه وعوائقه

2- 1- 1 أولاً: بما أن الغاية من التسامح هي الحيلولة دون وجود الشحناء والبغضاء في المجتمعات، ونشر روح المحبة والمودة بين الأفراد، فالناس مختلفون عادة في:

1- التسامح المادي: لأن ما يمنع التسامح بين الشعوب والقبائل هو حب الأموال والشهوات والرغبات الإنسانية كما قال الله تعالى:(زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) **(آل عمران14).(الهاشمي، 2007م: 10-11- إلى 16).**

2- التسامح العرقي: إذ نشاهد إلى هذا العصر أحداثاً من التمييز العرقي والعنصري بين بعض أفراد المجتمعات البعيدة عن أسس التسامح، لأن ديننا جعل الناس سواسية لا فضل لأحدٍ منهم على الأخر إلا بالخوف من الله تعالى والانقياد له، والأعمال الصالحة التي تجعلنا متساويان، كما جاء في الحديث الشريف ((إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ)) **(صحيح مسلم، باب تحريم ظلم المسلم، 4/ 1987، رقم الحديث (2564).** وهناك معنىً آخر أدق وأشمل جعل اختلاف الألسن والألوان آيات من آيات الله سبحانه وتعالى بقوله عزوجل:(وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ)**(الروم22).**

3- التسامح الديني: ليس الغلوّ في دين من أصول الديانات أو جور وتعدٍ على حقوق الأخرين، وإنما التعايش بين الأديان والحرية الكاملة لممارسة الشعائر الدينية، والتخلي عن التعصب الديني والتميز العنصرى، ومحتواه هو قيام المفهوم على أن الأديان كلها ترمي إلى هدفٍ واحد؛ ألا وهو التسامح على الرغم من أن من الأديان التوحيدية تزخر بمادة خصبة ونصوص عديدة لتقوية التسامح إلا أنه من المؤسف لم تكن الكنائس المسيحية أو الأديان الأخرى متسامحة على الدوام، وذلك لارتباط عدم التسامح غالباً بما لدى ممثلي العقائد المختلفة من الطموحات السياسية **(الهاشمي، 2007م: ص 5-6).**

ويتمثل هذا النوع من التسامح في الإسلام الدخول في أي دينٍ دون الإكراه، والسماحة بكل ما تعنيه المسامحة من حرية ومساواة في غير تفوق جنسي أو تمييز عنصري، وحثنا على الاعتراف المتبادل بالحقوق العالمية للشخص الإنساني، وهو الكفيل الوحيد بتحقيق العيش المشترك بين شعوب متنوعة ومختلفة على قاعدة (الدين المعاملة).**(مجلة الحوار المتمدين: ع 2092 ص 6-7).**

يقول الله سبحانه وتعالى: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ) **(يونس108).** الهداية تظهر بصورة واضحة جلية مثل وضوح الشمس سعة رحمة الله تعالى لعباده الذين تبعوا دين الإسلام أن يتخلق بهذا الخلق الكريم، والبعد عن كل أنواع الإكراه كما قال الله تعالى : (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) **(البقرة 256).(أحمد، 2007م، 5-6-7-8).**

4- التسامح الفكري: يتمثل ذلك في نشر الإنسان لأفكاره ومبادئه، فلا يجعل القوة وإجتثاث الطرف المقابل وسيلة لبسط سيطرته ونفوذه وإظهار أن الحق معه، بل لابد أن يكون الحوار مبنيًّا على الرفق واللين في بيان البراهين والأدلة، فالتسامح الفكري يشيرُ إلى احترام الآخر المختلف ثقافياً، والإقرار بإمكانيته التعايش معه في إطار التباين الثقافي، وهو التي ليس مبرراً للصراع أو الإقتتال والتناحر. **(الخليل، 1992م: 20-21-22 وما يليه)** كما بين الله سبحانه وتعالى بقوله: (

ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) **(النحل125).(الغنوشي، 1993م: 1- 2- إلى 12).** والتسامح الفكري يقتضي آداباً للحوار والتخاطب وينفي التعصب للأفكار الشخصية، ويؤكد الحق في الاجتهاد والإبداع، ويقوم على الاعتراف بتعددية المواقف الفلسفية والفكرية الإنسانية، ويقر تنوع الآراء والقناعات والأفعال والأخلاق الناجمة عنها، ولوضوح ذلك قال الله تعالى: في القران الكريم لموسى (عليه السلام): (اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى، فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) **(طه 43 – 44).** فنحن بحاجة ماسة إلى تجديد فكري وثقافي تسامحي لنكون قادرين على قرأءة الآخر لتضطلع بدورٍ حقيقي وجاد في عملية البناء الديمقراطي والثقافي والمجتمعي السليم، وبعيداً عن الأيديولوجيات المغلقة وترتكز إلى حقيقة التعددية فكرياً وثقافياً.**(محمود منقذ، 2007م، ص 12 – 15).**

2-1-2 ثانياً: مبادئ التسامح: تشكل الموقف العقلي لبناء الأخلاق والعلم وتصحيح أخطائنا، فمبادىء التسامح هي روح حضارية وجوهرهُ العدالة وقوامه الرحمة وأساسه الحوار والاعتراف بحرية وكرامة كل إنسان بغض النظر عن إنتماءاتهم العرقية والثقافية والدينية والأيديولوجية الفكرية **(زقزوق، 2003م: 3-4-5 إلى 15، والغزالي، 1994م: 170- إلى 185).** وحدد العلامة يوسف القرضاوي **(ت2022)** الركائز والمنطلقات الفكرية العقدية للتسامح الإسلامي بما يأتي:

1- إقرار ظاهرة التعددية والتنوع كظاهرة طبيعية وسنة كونية، وتكريم الإنسان لإنسانيته وحدها مع تغيرهم في الألوان واللغات والجنسيات المتعددة والطبقات الاجتماعية والدينية: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) **(الإسراء70).**

2- إعتبار البشرية كلها أسرة واحدة، تنتهي من جهة الخلق إلى رب واحد، ومن جهة النسب إلى أب واحد، وهناك أخوة إنسانية آدمية، وقد نودوا جميعاً بقول الله تعالى: (يَا بَنِي آَدَمَ) في خمسة مواضع من القران الكريم.

3- إن حساب المختلفين في دياناتهم ومذاهبهم واتجاهاتهم الدينية والأخلاقية، ليس علينا أن نحاسبهم بل إلى خالق الجميع وهو الله تعالى وحده، وهو يحاسبهم في الآخرة:(إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ). **(الحج:17)**، والبر والقسط للمسالمين من غير المسلمين:(لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)**(الممتحنة:8).**

4- العداوات بين الناس ليست امراً دائماً، فالقلوب تتغير والأحوال تتبدل، وعدو الأمس يصبح صديق اليوم، وهو ما قرره القران بقول الله تعالى:(عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) **(الممتحنة:7).(القرضاوي، 2008م، موقع أون لاين، ص 3 -8).**

3-1-2 ثالثاً: عوائق التسامح: فالتسامح قيمة أخلاقية عليا، له أهميته الخاصة في ترسيخ دعائم الأمن والاستقرار في المجتمعات، وتقويم العلاقات الإنسانية، وتعزيز التعايش والسلام، وهناك عوائق تتعرض طريقه وتحديات متنوعة حوله، ومن أكبر هذه العوائق يمكن أن نلخص على أهم نقاط:

1- التخلف الحضاري وعدم قدرته على التوفيق بين التنوع الثقافي الدائم مما يؤدي إلى الصراع والنزاع، وجهل المتعلم والانغلاق العقلي اللذان لا يقويان على البحث عن الحقيقة في كل شيء وظاهره.

2- التطرف والإرهاب والطائفية والعنصرية بمختلف صورها، فإن هذه الأمراض تفتك بالتسامح وتنشر التعصب والكراهية والأحقاد، وغياب شروط العدالة الاجتماعية والديمقراطية بمختلف مستوياتها ينتج التعصب والحقد والكراهية.

3- عوامل الفقر والتحجّر والأمراض الاجتماعية، وتضخيم أخطاء الآخرين، والحروب والتصميم والإصرار على النزاع والصراع، والأدلجة الفكرية والإفراط في النسبية المعرفية التي تلغي مبدأ الصواب والخطأ والحق والباطل **(مجلة البيان، / 1 / يناير 2019 زرت هذه الصفحة 13/ 8 / 2019. وحيرش، مجلة علوم الإنسانية عدد 36 / 2008م: ص 16 – 28)**. ويبقى التسامح ثقافة تُكتَسَب، ورهناً صعباً، لايتحقق إلا نسبياً نظراً لارتباطه بسلوك البشر، وارتباطه بتوازن المجتمع، لذلك فإن النظام التسامحي هو وحده الكفيل بتحصين المجتمعات مما قد يصيبها من فتن، ويرزأها من حروب أهلية ومحن.**(المصبي، 2007م: 6-7- 8- إلى 12، و هاشم 2005م: 1 -2-3-4-5)**.

2-2 المطلب الثاني: واقع التسامح الديني في سوران

في هذا المطلب قابلنا شخصياتٍ مشهورة وتلك من أجل أن نطّلعَ على كيفية التسامح بين الأديان في سوران قديماً وحديثاً:

2-2- 1 أولاً: شخص قابلناهُ، هو رجل مسيحي يعيش في ديانا وبيته قريب من كنيسة الآشوريين، وظيفته معاون الطبيب المختبري في مستشفى زوزك إسمه { نينوس شياوس إيو} [تاريخ المقابلة: 12/12 2023م]: وقال لنا عند ما سألناهُ بعض الأسئلة على النحو الآتي:

1- كيف تنظرون إلى دينكم (المسيحية)؟ فأجاب وجاء لي بقصص وقعت في حياته يقول: " كنتُ عاملاً لمنظمة أوربية في منطقة { قنديل} وذهبت إلى { حرير} لكي أسافر بسيارة أجرة يوصلني إلى قنديل وجلستُ في السيارة وبجنبي أحد شيوخ المسلمين وهو في سن شبابهِ، قال لي عندما كنتُ منشغلاً بالكتابِ { قواعد اللغة السريانية} هل أستطيع أن أنظر إلى هذا الكتاب؟ قلت نعم، وعلمت أنه لا يعلم القرءاة السريانية ولكن وضعت الكتاب في يديه، قال لي كيف خدمتم هذه اللغة؟ قلت؟ خدمناها كثيراً، وحاول النقاش معي ولكني رفضت ذلك، لأن الكلٌ منا لديه دليل على مايقول، ولكي لا نُزعِجَ الآخرين في ((كوستر)) أي الحافلة وقلت له: هناك أُناس يقولون نحن الكفار! قال من يقول ذلك؟ فإنه كذب وافتراء؛ لأن دينكم لو طبق كما جاء فالذئبُ والغنم يأكلان معاً، وأنا الآن أقول مثل ما قال الرجل.

2- هل التسامح موجود فعلاً في سوران وأطرافه؟ أجاب: " نحن هنا منذ سنة { 1918} في ديانا نعيشُ سوياً ولم توجد أية مشاكلٍ تذكر، مع أن هناك بعض الخلل في بعض المواقف المتعلقة بالأراضي والتملك والجوار، وأنا ولدت هنا منذ سنة [1963م] ليس عندنا أية مشاكل دينية وطائفية وعنصرية وغيرها ".

3- وسألتُه أيضاً هل لديك نموذج من التسامح يثبت ما تقول؟ فقال: "في سنة {1970م} بيان{11/ آزار} في طريق ديانا اجتمعنا نحن المسيحون والمسلمون، الرجال والنساء والأطفال، وكلنا فرحون، وكنا متخالطين، ولم يفرق أحدنا الأخر في هذه الحفلة بمناسبة هذا اليوم، ونحن كالمسيحيين نعزي إخواننا المسلمين في المساجد، وكذلك هم يأتون إلينا في الكنيسة عند المصائب، وفي بعض الحالات نذهبُ إلى بيوت جيراننا المسلمين ونأكل معهم في مناسبات العرس وغيرها " وهكذا نعيش بالسماحة والمحبة في سوران.

2-2- 2 ثانياً: ورجل أخر قابلناه رجل مسلِم إسمه { شيَرزاد حمد أمين عبدالله } من مواليد {1967م} [تاريخ المقابلة: 12/12 2023م]، وظيفته هو مدرس في وزارة التربية، إختصاصه اللغة الكوردية، يعيش الآن في ديانا، وقال عندما سألناهُ:

أ- كيف تنظر إلى التسامح بين المسلمين والمسيحيين في سوران؟ قال: " إن من أجمل الأشياء في سوران هو ذلك التسامح الموجود في هذه المنطقة، وخاصة في ديانا نحن معاً في كل المناسبات الدينية والاجتماعة والسياسية وغير ذلك من التعاون والأعمال الشعبية الإنسانية ".

ب- هل هناك دليل على ماتقوله أو قصة واقعية لذلك؟ قال: " نعم هناك أعمال مشتركة بيننا، مثلاً يوجد مدرس مسلم في مدارس المسيحين وهم كذلك أيضاً، ورجل مسيحي في الدوائر مع مسلم بدون البغض والعداوة، ونذهب أيضاً إلى بيوتهم وهم يأتون إلينا مثل ما نفعل ".

2-2 -3 ثالثاً: ورجل أخر مسيحي قابلناه إسمه:{ ثانيثال ئةدوةر جبلي } يعيشُ في منطقة (هاوديان) التابعة لسوران، من مواليد {1986م}[تاريخ المقابلة: 12/12 2023م] وأجاب عندما سئلته عن:

- ما هي فكرتُك حول دينك المسيحي؟ " بالنسبة لنا ولي نحن راضون عن ديننا، وليس هناك أية مشكلة عندنا في الدين، ولنا الحرية الكاملة لاختيار الدين، والالتزام به، و نؤمن بديننا كما أنتم تؤمنون بدينكم.
- وسئلته أيضاً: كيف يتعامل المسلمون معكم في(هاوديان)؟ فقال " التسامح بين المسلمين والمسيحيين بحالة جيدة، لا نزاع ولا خلاف بيننا، ونحن أمة واحدة وملة واحدة وعلى أرضٍ واحد ".
- وهل لديك نموذج على التسامح بين المسلمين والمسيحيين في هاوديان؟ قال: " نحن نزارعُ الأراضي معاً ونعمل فيها عملاً مشتركاً هم يساعدوننا ونحن نساعدهم في ذلك، وعندما نُحفِرُ القبور للموتى، وكذلك المسلمون وهم معنا حتى نهاية تشييع الجنازة، وهم يزورننا في الكنيسة بمناسبة هذه المصيبة، ويُعَزوننا ونحن نعازيهم أيضاً في المسجد، ونعاون أحدنا الأخر".

2- 2- 4 رابعاً: قابلنا شخصاً اخر رجل مسلم يعيشُ في سوران إسمه [ملا رسول شيخ رسول كه زنه ى] العضو الإداري في إتحاد علماء الدين الإسلامي في سوران من مواليد {1968م} [تاريخ المقابلة: 12/14 2023م]، وأجاب عندما سألناهُ هذه الأسئلة:

- ❖ كيف تنظر إلى الأديان الأخرى كرجل مسلم ؟ قال: " نرجع إلى القران الكريم ونفهم بأن الدين الصحيح هو دين الاسلام كما قال تعالى:(وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) **آل عمران[85]** وأما بالنسبة لجميع الأديان السابقة وعقائدهم فقد قال الله تعالى في حقهم: (آَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) **البقرة [285]** وإن الدين الإسلامي هو دين الوحدة والتسامح والتعايش، وإن الله تعالى لا يقبل أي دينٍ آخر غير الإسلام، ويجبُ أن نسلك طريقه ونشير على نهج رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.
- ❖ هل التسامح موجود في سوران أم لا؟ قال: " إن الذي نَفتخرُ به منذ آباءنا وأجدادنا هو ذلك التسامح المبني على أساس المحبة والتعايش السلمي في المنطقة ".
- ❖ هل هناك أدلة على ماتقول؟ قال:" نعم هناك عديد من الأمثلة التي توحي بذلك، مثلاً المسجد الكبير في ديانا لا يبعد عن الكنيسة حوالي (300 أو400) متراً، والمسيحون يذهبون إلى المساجد ونحن نذهب إليهم في الكنائس بمناسبات عديدة ومجالات مختلفة، وهناك دكاكين شؤون العمل المشترك ولا يقول هذا للمسيحيين أو للمسلمين، ومن جانب آخر لا نفرق بين محلات تجارية نشتري من المسيحيين والمسلمين بدون أي فرقٍ.

ونموذج اخر في(هاوديان) إذا كان هناك شرع بين المسلمين والمسيحيين يذهبون إلى (ملا خالد هاوديان)، ويشهدون له بأنه بمثابة قسيسهم وراهبهم كما هو استاذ وشيخ للمسلمين، ويرضون بما يقول {ملا خالد} لأنه لا يفرق بين المسلمين والمسيحيين في بيان أن الحق معهم. وأيضًا نحن عندما هاجرنا إلى آيران في سنة [1975م] هاجرنا معاً، وكان هناك عندنا جار مسيحي كان مهاجرًا أيضاً، كنا نقول له عندما نناديه(ماموستا) إسمه(إليشيا) وهو كان معلمًاعند الأكراد، لو قلت لأحدٍ(ماموستا) يظن بإنه (ملا) وجاء إليه أحد من المسلمين ويقول لهذا المسيحي يا أستاذ إذا لم تكن منشغلاً فتعال معنا لكي تنكح إبنتي من رجلٍ آخر، فقال له المسيحي: أنا لا أستطيع، لست مناسباً لهذا المقام ".

2- 2- 5 خامساً: قابلنا شخصًا آخر إسمه (ئيظان جانى طؤربيل) من مواليد [1981م]، [تاريخ المقابلة: 12/14 2023م]، وُلِدَ في ديانا ولا يزال يعيشُ فيها، وهو مدرس في إعدادية الشميراني السرياني، وهي مدرسة خاصة للسريانين في ديانا، وهو حاصل على شهادة الماجستير في الجغرافيا الأثنية. وأجاب بعدما سألناهُ بعض الأسئلة:

- ✓ كيف تنظرُ إلى دينكم المسيحي؟ أو بشكل واضح هل أنتم راضون من دينكم المسيحي؟ فقال:" إن الأديان السماوية جاءت لخدمة الإنسان، فكل النصوص الواردة في أي الأديان، نؤمن به لأنها جاءت من قبل الله تعالى قبل التحريف والاختلاط ودخول أقوال الناس فيها ".
- ✓ هل التسامح موجود بين المسلمين والمسيحيين في سوران؟ أجاب:" نعم لأني نظرتُ في الأيام السابقة صوراً يتمثل رجلاً وإمرأة وتحته الأولاد من البنين والبنات هذا يعني نحن جميعاً من أبٍ واحد وأمٍ واحدة وهما آدم وحواء، وأيضاً عندنا كثيرٌ من الأعمال المحرمة عندنا وعندكم مثل السرقة والزنا والقتل والكذب وعدم احترام الأخرين وغيره في ديننا حرام، وهو حرام عندكم أيضاً وهناك توافق في حل كثيرٍ من المسائل بيننا وبينكم، ونأكل طعام المسلمين وهم يأكلون طعامنا، ونحن هنا منذ سنة {1914م/1918م} بعد الحرب العالمية الأولى وعندما هاجم الدولة العثمانية منطقة(هكاري) وحاول قتال المسيحين والأرمن هربنا من تلك المنطقة إلى ديانا ونحن هنا منذ ذلك الحين لم نواجه أية مشاكل تذكر بين المسلمين والمسيحيين والآشوريين أو الكلدان وغيرهم، ونحن راضون عن كيفية التسامح والتعامل هنا نسبة (90%)، ونعزي أحدنا الأخر، وأنا سمعت (وليد دوسكي) وهو رجل مسلم شاعر وفنان وله أغاني كثيرة ومشهورة في هذه المناطق من كوردستان.' في أول مؤتمر للتسامح في ديانا يقول:" كنت عند الأستاذ(قشة: بنيامين) بسب عيد القيامة في سنة [1980م] جاء أحد الرجال إلينا وقال يا قشة هناك عوائل كثيرة من النساء والأطفال عند الباب، فخرج ثم رجع، وسألتهُ ماذا يريدون منك؟ قال'' بعض ضحايا الأنفال والقتل بالكيماء من قبل النظام السابق لمناطق (باليسان) ومناطق أخرى، جاء هؤلاء الناس وهم من اهالي منطقة (دولي باليسان) وقالوا جئنا هنا لأن النساء والأطفال والرجال ماتوا وحبسوا ونحن هاربون إلى هذه المنطقة، وهم حفاة عراة، لا نعال في أرجلهم، ولا ألبسة عندهم، فأعطاهم كل ماهو في جيبه، أخرج البطاقة الشخصية ودفع كل أمواله إليهم " وهذا ما يدل على التسامح في سوران ومناطق أخرى، وحتى الآن نحن نسيرُ على هذا المنهج لمساعدة الآخرين.

2-2-6 سادساً: قابلنا الأستاذ ملا(خالد عبد الله حمد) من مواليد{1941م} [تاريخ المقابلة: 12/14 2023م]، يعش في هاوديان وهو امام وخطيب في المسجد القديم [لهاوديان] وخدم هذا المسجد منذ أكثر من(46) سنة، فأجاب عندما سألته:

1- كيف ترى التسامح بين المسلمين والمسيحين في هاوديان؟ قال: " أنا أحضرُ مناسباتهم الدينية والاجتماعية وحتى أنهم يأتون إليَّ في العيد الأضحى والفطر كلهم جميعاً، ولنا علاقة طويلة بين كل الأفراد الذين يعيشون في هاوديان، مثلاً إبني مع أحد المسيحيين يعمل في محل لبيع المواد الغذائية.

قال الشيخ (ملا خالد هاورياني) منذ سنوات عديدة نحن نعيش معاً ولم نَرَ إلا الفرح والسرور بيننا، ونتبادل تلك الأفراح في أعيادنا، وهم يأتوننا جميعاً في عيد الأضحى والفطر ونحن نذهب إليهم في أعيادهم ايضاً، وعندي قصة واقيعة وهي: عندهم عجوزة إسمها (ريحانه) جاءت من دولة تركيا إلى كوردستان وبالأخص إلى منطقة (هاورديان) وكانت مختارة عندهم ومستشارتهم الاجتماعي أنا مع جماعة من الشيوخ ذهبنا إليها لكي نعودها وهي مريضة وكانت في شهر رمضان المبارك بعد صلاة الظهر مباشرة، وعندما ذهبنا إلى بيتها ونظرنا

إليهم وهم يأكلون ويشربون وقت الظهيرة فلما علموا أن المسلمين جاؤا قاموا بتنظيف تلك الغرفة وتركوا الطعام احتراماً لنا بسبب صومنا وقالوا: بقدمكم حلت البركة بيتنا.

والمسيحيون لا يأكلون ولا يشربون في شهر رمضان ظاهراً أمام أعين المسلمين.

2- وهل لديك أدلة على ما تقوله؟ قال: نعم " في احد الأيام جاءت إمرأة نصرانية إلى بيتي إسمها (ثةنة) وقالت أنت(ملا) للمسلمين ونؤمن بقدراتك العلمية، فأرجو أن تكتب لي دعاءً لزوجة إبني التي هي إسمها(إيش) بمعنى عائيشة وهي التي ليست لها أولاد، أو كل أولادها ماتوا في بطنها ولم تلد حتى الآن، وأنا كتبتُ لها الدعاء فالحمد لله حصلت على مرادِها، ورزِقَ بإبنٍ وهو الآن مدير مدرسة هاوديان الحالية".

الخاتمة

نشكرُ الله تعالى على ما وفقنا من إتمام هذا البحث المتواضع، ونصلي ونسلم على رحمة الله تعالى للعالمين محمدٍ -صلى الله عليه وسلم- وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

إن الدين الإسلامي دين التسامحِ والصفح والعفو في تعامل الناس بعضهم بعضاً، وفي تعاملهم مع مَن يخالفونهم ديناً ومذهباً واعتقاداً. توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج والتوصيات وهي:

1- إن الأديان السماوية التي نُزلت على الأنبياء -عليهم السلام- دعوتهم واحدة ومصدرهم واحد، وهي بريئة من كل الشبهات الوافدة، والتي أُلصقت بها مثل التطرف والتعصب والإرهاب، والدين الإسلامي هو الدين الحق، أمر بالتسامح والرحمة والمحبة الخالصة بين الناس بل حث على المعاملة وحسن المعاشرة مع أهل الأديان الأخرى، والتسامح منهج الإسلام الذي سار عليه نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

2- إن التسامح في القران الكريم تعود أصوله إلى العقيدة الصحيحة السليمة، فالتسامح جزءٌ أصيل من تصورات الفرد المسلم المؤمن، ويربي القران الكريم الفرد المسلم على التسامح من نعومة أظفاره حتى يصبح يافعاً وعنصراً فاعلاً في المجتمع.

3- الشخص المتسامح عادةً رجل نراهُ من أقوى وأصفى الشخصيات التي يمكن مقابلتها، حيث إن الشخص الضعيف وغير المتسامح عادةً ما نراه يلجأ إلى الحقد والغل ولا يسامح بسهولة، بسب عدم ثقته بنفسه بشكل سليم، كما أن المتسامح رجل محبوب من قبل الناس ويعيشُ في سلام داخلي وراحة نفسية كبيرة.

4- إن صفة التسامح عندما تنتشرُ بين الناس ويسامح بعضهم البعض سوف يعم السلام والأمان والحب والمودة والرضا والأخلاق الحميدة في المجتمع، وينشأُ جيل سوي ومستقبل زاهر.

5- إن الإكراه في الدين لا وجود له من حيث الفكر والعقيدة، لأن دوافع التسامح في القران والسنة النبوية تقوم على العقيدة السليمة، والخلق القويم فهماً وعملاً، وتعني القدرة على تحمل الآخر، والصبر على الأشياء التي لا يحبها الإنسان أو لا يرغب فيها، بل يعدها منافية للمنظومة الفكرية والأخلاقية، وقبول الآخر والتعايش معه على أساس الدم والقومية والدين والطائفية والعشيرة.

6- لقد تعرض الإسلام والمسلمون في السنوات الأخيرة خاصة مابين ((1990 إلى 2024)) لحملة ظالمة من الإفتراءات والتهم التي تصفُ الإسلام بالتعصب والإرهاب ورفض الآخرين وعدم قبول رأيهم، لكن الوقائعَ والأحداث المروية في السيرة النبوية تلفظ هذه التهم كلها وتثبتُ عكسها، فإن الناظر في الفتوحات الإسلامية التي قادها رجال من أصحاب الرسول -صلى الله عليه وسلم- يوقن أنهم كانوا أحرص الناس على الرفق والسماحة في تنفيذ العهود والمصالحات، مما جعل المعاهدين والمصالحين من أهل الديانات الأخرى يعجبون من هذه المعاملة ويميلون إلى الدخول في الإسلام بسب ما يجدون من لين الجانب وحسن المعاملة من الصدق والوفاء وعدم الغدر.

7- إن التسامح يستوجب الاحترام المتبادل ويستلزم التقدير المشترك ويدعو إلى أن تتعارف الشعوب وتتقارب.

8- إن واقع التسامح في سؤران شيءٌ واقعيٌ بين الناس الذين يعيشون في هذه المناطق الثلاثة { هاوديان – ديانا – بيديار} ونجد ذلك عند وقوع الأحداث و النكبات و الهموم الإجتماعية كيف يُعاوينون بعضهم بعضاً! وكيف يساعد

أحدهم الآخر!، وكذلك في كل مجالات الحياة الدينية والإجتماعية والأخلاقية، نرى أن التعامل الحسن فيما بينهم منذ زمن الماضي يدل على تلك الواقعة.

التوصيات:

1- عقد مؤتمرات سنوية تحت عنوان التسامح في إطار الجامعات ودعوة قطاعات المجتمع للمشاركة فيها والإفادة منها بهدف ترسيخ قيم وثقافة التسامح في المجتمع.

2- تضمين المناهج والمقررات الدراسية المزيد من المواد والمساقات الغنية بمضامين ثقافة التسامح، وتوجيه إجراء الأبحاث العلمية والتربوية المرتبطة بثقافة التسامح ودعمها، والأخذ بنتائجها وتوصياتها وحملها على محمل الجد.

3- إنشاء مجالس إستشارية مشتركة من رجال الجامعات وقيادات المجتمع الثقافية والسياسية وعلماء الدين الإسلامي لنشر وتعزيز قيم وثقافة التسامح في المجتمع، ووضع برامج توعوية ودورية لتفعيل الحوار وتعليمهم.

4- تقديم الأسس العلمية لتصدي المشكلات التي تواجه المجتمع، وفي مقدمتها أزمة التسامح وبلبلة الأفكار وحروب الأيديولوجيات والإستقطابات الفكرية والسياسية الحادة التي يعاني منها الفرد في مجتمعنا اليوم.

5- توجيه وسائل الإعلام المختلفة، والعمل على توظيفها بالشكل الأمثل، لصياغة وتنمية رأي عام مضاد للعنف والنزعات المتشددة بكل أنواعها من إشاعة فن الحوار والقبول، من خلال تكثيف الندوات وتنظيف العلاقات بين كل رئيس ومرؤوس، وبين الأعلى والأدنى من كل الصيغ والأنماط الفوقية في التعامل وذلك كافة المجالات.

ملخص البحث

بيّنّا في هذا البحث مفهوم التسامح وعلاقتِه بواقع الحداثة السياسية والاجتماعية في عالم يتميز بالتعددية، واستدعت إيجاد تسوية ناجحة لتجاوز نزعات التعصب وعدم الاعتراف بحق الاختلاف. وشددنا على صلة مفهوم التسامح بموضوع الديمقراطية وحقوق الإنسان، وأوضحنا خلال البحث أن التسامح هو محاولة لعقلنة ظاهرة الاختلاف من أجل أن يسود الحوار بين الأفراد والجماعات، وذكرنا دراسات معاصرة لم تنفِ وجود مفهوم التسامح قبل العصور الحديثة، ومهمته هي تأمين التعايش في إطار التباين، والحفاظ عليها وحماية ما ينطويان عليه من مضامين إجتماعية للوجود الإنساني.

إن التسامح من الأخلاق الرفيعة يمكن ادراجه خلال دراستنا ومناهجنا في مناهج التعليمية، والاستشهاد بنماذج من السيرة النبوية وحياة الصحابة، وكثيرٌ من المواقف النبيلة في حياة أعلام الأمة قديماً وحديثاً، وتوظيفها بالمثل والنموذج في التربية على التسامح. وحاولنا أيضاً إشاعة التحابب والتوادد بين الناس والإرشاد إلى التيسير والتبشير، والابتعاد عن التنفير والتعسير، والتماس الأعذار للإخوان، وإشاعة الخير والسلام والأمر بالعدل، والإنصاف في الحكم والتحكم.

البحث يتكون من مقدمة ومبحثين؛ المبحث الأول يتناول مفهوم التسامح ووجوده في الإسلام والأديان الأخرى، والمبحث الثاني يتناول ماهية التسامح وحقيقته ومبادؤه وعوائقه كما يتناول التسامح الديني في سوران، وأخيرا تأتي الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث.

پوختەی لێکۆڵینەوە

لەم لێکۆڵینەوەیەدا چەمکی لێبوردەیی و پەیوەندییەکەیان بە واقیعی مۆدێرنیتی سیاسی و کۆمەڵایەتی لە جیهانێکدا کە بە فرەیی تایبەتمەندە ڕوونکردەوتەوە، وە پێویستی بە دۆزینەوەی چارەسەرێ یەکلاییکردنەوەی سەرکەوتوو بۆ لێبوردەیی و دانپێدانەنانی مافی جیاوازی ئاینەکان. وە جەختمان لەسەر پەیوەندی نێوان چەمکی لێبوردەیی و پرسی دیموکراسی و مافی مرۆڤ کردەوتەوە، وە ئێمە لەم لێکۆڵینەوەدا ڕوونمان کردەوتەوە کە لێبوردەیی هەوڵێکە بۆ عەقڵانیکردن و نەهێشتنی دیاردەی جیاوازی پێکهاتەی ئاینەکان بۆ ئەوەی گفتوگۆ لە نێوان تاک و گروپەکاندا ڕووبدات بتوانن بە دایلۆگ و گفتوگۆ چارەسەری کێشەکان بکەن، وە هەروەها لەم لێکۆڵینەوە باسمان لە سەردەمی پێشان کرد کە نکۆڵی لە بوونی چەمکی لێبوردەیی وپێکەوە ژیانیان نەدەکرد پێش ئەو سەردەمی کە ئێستا پی دەڵێین مۆدێرن، وە ئەو ئەرکەکە چیە کە لە دەستەبەرکردنی پێکەوەژیان لە چوارچێوەی جیاوازیەکاندا بەرچەستە دەبن، وە چۆن بیان پارێزین، وە پاراستنی ئەو کاریگەرییە کۆمەڵایەتیانەی کە بۆ بوونی مرۆڤ لە ئارادایە.

لێبوردەیی کوالیتییەکی بەرزی ئەخلاقییە کە دەتوانرێت لە کاتی خوێندن و مەنهەجی پەروەردەییەکانماندا بخرێتە ناوەوە، وە لە قوتابخانە و زانکۆیەکان باس بکرێت، بە هێنانەوەی چەندین نموونە لە ژیاننامەی پێغەمبەر (د.خ)، وە ژیانی هاوەڵان وە چەندین پێگەی بەرز لە ژیانی کەسایەتییە دیارەکانی میللەت لە کۆن و ئێستادا، وە بەبەکارهێنان ئەو نموونانە لە پەروەردەی لێبوردەییدا بۆ ئاشنا بوونیان بە پێکەوە ژیان.

هەروەها هەوڵماندا خۆشەویستی و سۆز لە نێوان مرۆڤەکاندا بڵاوبکەینەوە، خەڵک بەرەو ئاسانکاری و نەرم و نیانی ڕێنمایی بکەین، دوور بکەوینەوە لە نامۆبوون و هزری توند و تیژی، وە بەدوای بیانوودا بگەڕێین بۆ برایەکانمان لە کاتی کەم وکوری، وە چاکە و ئارامی بڵاوبکەینەوە، فەرمان بە دادپەروەری بکەین، وە دادپەروەری لە حوکمڕانیدا بکەین.

توێژینەوەکە لە پێشەکییەک و دوو بەش پێکهاتووە: بەشی یەکەم باس لە چەمکی لێبوردەیی و بوونی لە ئیسلام و ئایینەکانی تردا دەکات. بەشی دووەمیش باس لە سروشتی لێبوردەیی و واقیع بوونی و پرەنسیپ و بەربەستەکانی چین، وە هەروەها باس لە چۆنیەتی لێبوردەیی ئایینی لە سۆران دەکات، ولە کۆتاییدا گرنگترین ئەنجامی توێژینەوەکە لەخۆدەگرێت.

ABSTRACT

In this research, I explained the concept of tolerance in its relation to the reality of political and social modernity in a world characterized by pluralism, and called for finding an effective settlement to overcome the tendencies of fanaticism and not recognizing the right to difference.

And I stressed the connection of the concept of tolerance with the subjects of democracy and human rights, and it became clear from the research that tolerance is an attempt to rationalize the phenomenon of difference in order for dialogue to prevail between individuals and groups, I mentioned that contemporary studies did not deny the existence of the concept of tolerance before modern times, and its mission is to secure coexistence within the framework of diversity, preserve them and protect the social implications they have for human existence.

Tolerance is one of the high morals that can be included in our curricula and curricula at all educational levels, drawing on examples from the Prophet's biography and the lives of the Companions, and many noble attitudes in the life of the nation's figures, past and present, and employing them similarly and as a model in education on tolerance.

I also tried to spread love and affection between people, guide people towards facilitation and preaching, avoid alienation and difficulty, seek excuses for the brothers, spread goodness and peace, and command justice and fairness in governance and control.

The research consists of an introduction and two topics; The first topic deals with the concept of tolerance and its existence in Islam and other religions, and the second topic deals with the nature of tolerance, its reality, principles and obstacles, as well as religious tolerance in Soran, and finally comes the conclusion, which contains the most important results of the research.

قائمة المصادر والمراجع

1- ابن أحمد، (1407 هـ - 1987م): **الهداية في تخريج أحاديث البداية** (بداية المجتهد لابن رشد)، أحمد بن محمد بن الصدِّيق بن أحمد، أبو الفيض الغُمَارِي الحسني الأزهري (ت1380 هـ)، تحقيق: الجزء 1، 2/ يوسف عبد الرحمن المرعشلي - عدنان علي شلاق، الجزء 3، 4، 8/ عدنان علي شلاق، الجزء 5/ علي نايف بقاعي، الجزء 6/ علي حسن الطويل، الجزء 7/ محمد سليم إبراهيم سمارة، دار عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط: الأولى.

2- ابن عاشور، (1984م): **اصول النظام الإجتماعي في الإسلام**، محمد طاهر، إبن عاشور، الطبعة الثانية، الشركة القومية - تونس.

3- ابن كثير، (1988م): **البداية والنهاية لإبن كثير**، الإمام الحافظ أبي الفداء: إسماعيل بن كثير الدمشقي، (ت774ه) حققه ودقق أصوله حواشيه: علي شريف، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى جديدة ومحققة.

4- إبن مسكوية، (د. ن): **تهذيب الأخلاق ،** أحمد بن يعقوب ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

5- ابن منظور، (1956م): **لسان العرب:** محمد بن منظور ، (ت 711 هـ)، دار صادر ، بيروت .

6- ابو العباس، (1419هـ.): **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت1224هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة.

7- ابي داود، (د.ن): **سنن أبي داود**، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت 275هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

8- احمد، (2006 م): **التسامح بين القرأن الكريم والعهد الجديد**، دراسة مقرنة رسالة ماجستير إعداد : عبدالله محمد أحمد ربابعة ، جامعة آل البيت كلية الدراسات الفقهية والقانونية.

9- البخاري، (1407ه – 1987م): **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت 256 هـ)، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، ط: الثالثة، بتحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، مع الكتاب: تعليق د. مصطفى ديب البغا.

10- بن حنبل، (1421 هـ - 2001 م): **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت 241هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى.

11- بن رشيد، (1982): **تهافت التهافت**، محمد بن أحمد بن رشد، الطبعة الثالثة ، سنة / 1980م ، تحقيق : سلمان دنيا ، دار المعارف، القاهرة .

12- بن سلامة، (1407هـ – 1986م): **مسند الشهاب**، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (ت454هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: الثانية.

13- بن عبدالله اللاحم، (1424هـ/2004م): **تدارك بقية العمر في تدبير سورة النصر**، سليمان بن إبراهيم بن عبد الله اللاحم، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: السنة السادسة والثلاثون العدد (125).

14- الجابري، (1997 م): **قضايا في الفكر المعاصر**، محمد عابد الجابري ،الطبعة الأولى، مركز الوحدة العربية ،بيروت،لبنان .

15- الجرجاني، (1403هـ -1983م): **كتاب التعريفات**، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط: الأولى.

16- الجزائري، (1424هـ/2003م): **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: الخامسة.

17- الجندي، (1981 م): **معالم التاريخ الإسلامي المعاصرة ،** انور الجندي ، دار الإعتصام.

18- خليل،(1992م): **التسامح في اللغة العربية**، سمير خليل(1965م)، ضمن كتاب التسامح بين الشرق والغرب لـ بوبر، وكارل، وبالدوين وتوماس وآخرين، ط: الأولى، ترجمة: ابراهيم العريس، دار الساقي، بيروت.

19- رشيد، (1990 م): **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت 1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

20- زين العابدين، (1410هـ-1990م): **التوقيف على مهمات التعاريف**، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، الحدادي ثم المناوي القاهري (ت 1031هـ)، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة، ط: الأولى.

21- سليم، (1988م): **وباء الفتنة والتعصب وعلاجه في التورات والإنجيل والقرأن**، السيد إبراهيم سليم، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية الحديثة.

22- الشعراوى، (1997 م): **تفسير الشعراوي – الخواطر**، محمد متولي الشعراوي (ت 1418هـ)، مطابع أخبار اليوم.

23- شلبي، (1996): **مقارنة الأديان** ، أحمد شلبي ، الإسلام، الطبعة الحادية عشر ، مكتبة النهضة ، القاهرة .

24- الصفدي، (1420هـ- 2000م): **الوافي بالوفيات، صلاح** الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت 764هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت.

25- طنطاوي،(1998م): **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر الفجالة – القاهرة، ط: الأولى فبراير.

26- على قطب، (1986م 1406 هـ): **نظام الإسلام السياسي** ، محمد علي قطب ، الطبعة الأولى، دار الوفاء ، المنصورة.

27- الغزالي، (1994م): **خلق المسلم**، محمد الغزالي، ط: الخامسة، دار الدعوة – الأسكندرية.

28- الغنوشي، (1993): **حقوق المواطنة، حقوق غير المسلم في المجتمع الإسلامي**، راشد الغنوشي (1993)، سلسلة قضايا الفكر الإسلامي [9]، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية.

29- فايز، (1987 م): **الأخلاق المسيحية**، فايز فارس، الطبعة الأولى، دار الثقافة- القاهرة.

30- مختار، (1429 هـ - 2008 م): **معجم اللغة العربية المعاصرة**، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط: الأولى.

31- المصعبي، (2007): **الحوار مع الآخر**، عبد الملك منصور المصعبي، تذليل العوائق والتحديات، حالة العرب المسلمين، جمعية الترجمة العربية وحوار الثقفات نيسان من جنيف سويسرا.

32- النواف، (2006م): **الأخلاق السياسية للدولة الإسلامية في القرأن والسنة**، محمد زكريا النواف، الطبعة الأولى، دار القلم دمشق.

33- النيسابوري، (د.ن): **المسند الصحيح المختصر** بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

34- الوسيط، (1965 م): **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية – الطبعة الثانية .

المجلات العلمية:

35- بن دحمان، (1990م): **حقوق الإنسان والديمقرطية**: محمد سبيلا ، مجلة الفكر العربي المعاصرة ، عدد 82 – 83 ، ديسمبر، 1990 م .

36- حسين، (2020م): **في كوردستان ... ناحية ديانا، نموذج التعايش**، دلشاد حسين 17/ 11/ 2020م، على موقع الالكتروني: ارفع صوتك www.irfaasawtak.com تاريخ زيارة: 6/ 4/2024م.

37- حيرش، (2008م): **التسامح وعوائقه في الفلسفة الغربية الحديثة :** بغداد محمد حيرش ، مجلة علوم إنسانية، السنة الخامسة ، عدد 36 شتاء 2008م، تونس .

38- زقزوق، (2003 م): **التسامح في الإسلام**، زقزوق: محمود حمدي ، مجلة التسامح للدراسات الفكرية الإسلامية، عدد الأول شتاء ، 2003 م ، وزارة الأوقاف والشؤن الدينية، سلطان عمان .

39- الزمزمي، (2007م): **التسامح في القرآن الكريم**: محسن الزمزمي،(2007م) شبكة الحوار نت الإعلامية، منتدى الحوار الإسلامي 1/9/ 2007م، الجزء الأول: . www.alhiwar.net

40- السعيد، (1983): **حقوق الإنسان في العمل والضمان الإجتماعي في الإسلام**: صادق المهدي ،مجلة الحقوق، جامعة الكويت، السنة السابعة، العدد:3 سبتمبر 1983.

41- سوران **(العراق) مستوطنة في العراق**، موقع ويكبيديا، زرنها بتاريخ: 2024/4/6م، ar.m.wikipedia.org .

42- سوران. كوردستان المدهشة – **الموقع الرسمي للسياحة في كوردستان**، زرنها بتاريخ: 6/ 4/2024م، visit kurdisn bot. gov.krd.

43- القرضاوي، (2008م): **ثقافة التسامح عند المسلمين**، يوسف القرضاوي، أون لاين 17/ ربيع الأول/ 1429ه- 25 / مارس/ 2008 م .

44- اللاقاني، (2004م): **التسامح والتعصب في فكر رواد عصر النهظة المجهضة** : محي الدين ، جريدة العرب الدولية الشرق الأوسط ، عدد 9201 ، 6 / فبراير / 2004م .

45- محافظة اربيل: **قضاء سوران**، موقع: www.hawlergov.orgزرنها: 2024/4/6م.

46- محفوظ، (2004م): **التسامح وجذور اللاتسامح- معنى التسامح وآفاق السلم الأهلي**، محمد محفوظ (2004م) مجموعة دراسات فلسفة الدين، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، العدد المزدوج (28 -29) للعام 2004م، بغداد وبيروت.

47- مهند، (2007م): **التسامح والتعصب**، مهند أحمد(2007)، الحوار المتمدن العدد[2092]، 2007/11/7م، زرتها بتاريخ: 2023/9/12م، www.ahewar.org.

48- مهند، (2017م): **التسامح والتعصب** ، أحمد مهند ، الحوار المتمدين ، العدد 2017 ، 7 / 11 / 2017 م .

49- النحار، (2006م): **رسالة في التسامح**، مهدي النحار، مركز الدرسات والأبحاث في العالم العربي، 28 / 10 / 2006 .

50- الهاشمي(2007): **التسامح والتعددية**، محمود منقذ، موقع معـاير، الإصـدار الثـاني 2007م، www.maaber.org زرتهـا بتـاريخ: 2023/9/12م.

51- وطفة، (2008م): **المضامين الإنسانية في مفهوم التسامح**: علي أسعد، جريدة الأسبوع الأدبي، عدد (913) للعام 2008 م، دمشق .

52- اليونسكو، (1996م): **منظمة الأمم المتحدة للتربية** والعلم والثقافة اليونسكو 1996 ، رسالة اليونسكو ، آزار / مارس ، 1996.